٧

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



منهج محمد بن سحنون (ت٢٥٦هـ) في بيان عقيدة السلف

مخطط بحث مقترح لنيل درجة الماجستير في العقيدة

تقديم

أحمد بن سعيد العمودي

المعيد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

قسم أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فإن اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فإن نعم الله عز وجل على البشر لا تعد ، ولا تحصى ومن أعظم هذه النعم عليهم أنه لم يتركهم هملاً بل أرسل إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، قال تعالى : {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}[1] .

وجعل باتباع الرسل الهدى والخير والأمن والبشرى والسلامة

قال تعالى :{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[2] .

فمضى على هذا الأمر رسولٌ في إثر رسول صلوات الله عليهم جميعاً مبشرين ومنذرين ومعلمين ومرشدين حتى كان خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم

قال تعالى :{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[3]

---

(١) سورة النساء/١٦٥

(٢) البقرة / ٣٨ (٣) الأحزاب/٤٠

فما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد بلّغ رسالة ربه كما أمره الله وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك الأمة على الهدي المبين والصراط المستقيم

وتلقف هذا الدين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الغر الميامين فحفظوه بإذن الله وعملوا به رضي الله عنهم وقد جعلوا نصب أعينهم عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ: (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إلا هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ)[١]

وعلموه لمن بعدهم خالياً من البدع والشبه صافياً نقياً فما زالوا بالهدي النبوي متمسكين على أنهم ما إن يروا شيئاً من الاختلاف الذي أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام حتى صاحوا بالمخالفين محذرين ومنذرين وإلى ما كانوا عليه داعين ومذكرين وقد تلقف هذا المنهج بعد ذلك من كل خلف عدوله حاملين راية الحق المبين وعن حياض الدين مدافعين قال عليه الصلاة والسلام : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)[٢]

---

(١) رواه ابن ماجه .

(٢) رواه البيهقي وابن وضاح .

وروى ابن وضاح في كتابه- ما جاء في البدع - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ممتدحاً لأهل الحق فعلهم : الحمد لله الذي امتن على العباد بأن يجعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بكتاب الله أهل العمى كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وضال قد هدوه بذلوا دمائهم وأموالهم دون هلكة العباد فما أحسن أثرهم علي الناس وما أقبح أثر الناس عليهم يقتلونهم في سلف الدهر إلى يومنا هذا بالحدود ونحوها فما نسيهم ربك وما كان ربك نسيا

جعل قصصهم هدى وأخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم الوضيعة .

فما كان منهم ممن رام النجاة أمام المسالك المعوجة والضلالات المنحرفة إلا التمسك بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مذكرين أنفسهم وغيرهم بحديث الافتراق[1]

ولا يزال هذا الحق وهو ما كان عليه سلف هذه الأمة ظاهراً والباطل وهو ما خالف ذلك زاهقاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)[2]

ومن هؤلاء العدول الأئمة الأربعة الذين اشتهروا ورضيتهم الأمة أئمة في الدين وامتدح العلماء قاطبة سيرهم وكانوا بحق شموس هدى على هذا الطريق وفي أعين المبطلين قذى وهم الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت والإمام مالك بن أنس والإمام محمد بن إدريس الشافعي والإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمهم الله جميعاً وقد كان

---

(١) رواه الترمذي وأحمد والحاكم .

(٢) رواه البخاري .

لهؤلاء تلاميذ وأتباع نقلوا أقوالهم واجتهاداتهم وساروا على سيرهم وأخذوا عنهم الفقه حتى أصبح لكل مذهب مدرسة وأصولاً تبنى عليها الأحكام الفقهية وقد سبق دراسة الأئمة الأربعة في جوانب الإعتقاد وإتماماً للفائدة وبياناً للحق كان لابد من إخراج دراسات تبين منهج التلاميذ الأوائل وخصوصاً أنهم ساروا على خطى إمام المذهب في الفقه والاعتقاد وهم العدول من كل خلف الذين كان لهم دوراً بارزاً في إثراء المذهب وما ذلك إلا لأنه قد سلك بعض أتباع المذاهب في التقليد لهؤلاء الأئمة مسلكاً عجيباً فهم اتباع للأئمة في مسائل الفقه فقط ولمسائل العقيدة مخالفين مبتغين عند أهل الكلام والفلسفة والخصام مستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير فتجد أحدهم يقول مثلاً : المالكي في الفروع الأشعري في الأصول .... وهكذا[1] ولم يكتفوا بهذا بل نسبوا إلى المذهب أو إلى علمائه ما كان عند المخالفين وهم من هذه المناهج بريئون فانتشر عند بعض الناس مثلاً أن أئمة المذهب الحنفي كانوا ماتريدية وأن أئمة المذهب المالكي أو أئمة المذهب الشافعي أشاعرة

وهذا أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي الشافعي يوضح ويؤكد ما تقدم فيما ينقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال : إن النقل عن هؤلاء – يعني الأئمة الأربعة – إلزاماً للحجة على كل من ينتحل مذهب إمام يخالفه في العقيدة فإن أحدهما لا محالة يضلل صاحبه أو يبدعه أو يكفره فانتحال مذهبه مع مخالفته له في العقيدة

---

(١) انظر : ذيل مولد العلماء ١٨٣/١ يقول مؤلفه : وكان أبو ذر أحد الحفاظ الأثبات وكان على مذهب مالك في الفروع ومذهب الأشعري في الأصول

وانظر شذرات الذهب ٣٧٧/٤ (بتصرف) : وفي سنة٩٧٥ توفي أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم الغيثي الزبيدي مولداً ومنشأً ووفاةً الشافعي مذهباً الأشعري معتقداً الحاكمي خرقةً اليافعي تصوفاً وفي ذلك يقول رحمه الله تعالى أنا شافعي في الفروع ويافعي في التصوف أشعري المعتقد وبذا أدين الله ألقاه به أرجو به الرضوان .

مستنكر والله شرعاً وطبعاً فمن قال أنا شافعي الشرع أشعري الاعتقاد قلنا له هذا من الأضداد لا بل من الارتداد إذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد ومن قال أنا حنبلي في الفروع معتزلي في الأصول قلنا قد ضللت إذا عن سواء السبيل فيما تزعمه إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاجتهاد ....

إلى أن قال : وقد افتتن أيضاً خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية وهذه والله سبة وعار وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار

إلى أن قال : فإن الحق لا يخرج عنهم لأنهم الأدلاء وأرباب مذاهب هذه الأمة الصدور والسادة والعلماء القادة أولوا الدين والديانة والصدق والأمانة والعلم الوافر والاجتهاد الظاهر ولهذا المعنى اقتدوا بهم في الفروع فجعلوهم فيها وسائل بينهم وبين الله حتى صاروا أرباب المذاهب في المشارق والمغارب فليرضوا كذلك بهم في الأصول فيما بينهم وبين ربهم وبما نصوا عليه ودعوا إليه قال : فإنّا نعلم قطعاً أنهم أعرف قطعاً بما صح من معتقد رسول الله وأصحابه من بعده ....اهـ[1]

فكان لابد من دراسة تبين حقيقة ما كان عليه هؤلاء العدول خاصة من كان منهم له جهود في تبين منهج السلف الصالح .

ولهذا فقد عزمت على أن يكون البحث في مرحلة الماجستير بمشيئة الله عن أحد هؤلاء الأئمة وهو الإمام محمد بن سحنون المالكي رحمه الله وهو من الذين كانت لهم جهود ظاهرة ومشكورة في نشر عقيدة السلف الصالح في بلاد المغرب العربي إلى أن وافته منيته رحمه الله وذلك في سنة ٢٥٦هـ وقد ترك تراثاً ضخماً من المؤلفات الكثيرة التي تبين معتقده وجهوده في نشر المعتقد الصحيح ناهيك عن مواقفه المشرفة في الوقوف في وجه البدع وأهلها والصدع بالحق .

---

(١) مجموع الفتاوى ٤/ ١٧٦-١٧٧

وقد سبق أن تقدم بهذا الموضوع الطالب رباح بن محمد بن علي دايدي إلى القسم إلاّ أن الطالب قد اخترمته المنية رحمه الله بعد فترة بسيطة من الموافقة علي الموضوع وبعد سؤالي المشرف السابق وهو الدكتور عبد الكريم الحميدي أفادني جزاه الله خيراً بأن الطالب لم يتمكن حتى من أن يقدم أيّ مادة علمية .

وتقدمت بهذا الموضوع وشُكّلت لجنة للمقابلة فطلبت الإفادة عن قضايا محددة ، وقد ذكرت في ملحق الخطة ما طلبته اللجنة مع الإفادة عنه .

وعرض الموضوع على مجلس القسم يوم الأربعاء بتأريخ ٢/١٣ وتمت الموافقة عليه مع إجراء بعض التعديلات والتي من بينها بيان الفروق بين الخطتين وهي كالتالي :-

- أذكر في التمهيد كيف كان ظهور المذاهب الكلامية وكيف كان انتقال علم الكلام إلى المغرب .
- كان هناك إسهاب في الخطة السابقة في الترجمة لابن سحنون حتى إنه أفرد مبحث وهو بعنوان الحالة الاقتصادية وهذا إدخال لما ليس من البحث فيه .
- تقديم الاسم على المنهج لا يحسن هاهنا فقد كان عنوان البحث (الإمام محمد بن سحنون المالكي منهجه وجهوده في بيان عقائد السلف) والبحث بالعنوان في هذه الخطة يعطي العمق في بيان المنهج وذلك لكون الحاجة إلى بيان المنهج أكثر من الحاجة إلى بيان الترجمة وما ذلك إلاّ لكون الخلاف في الترجمة وأثر ذلك ليس بمثل الخلاف في المنهج كما أن الترجمة مما لا تخفى على أحد بعكس المنهج فالحاجة إلى بيانه أشد وأكثر لما يقع فيه من التلبيس ما لا يقع في غيره .

- إفراد مبحث لبيان خصائص منهج ابن سحنون في التلقي والرد .
- إفراد مبحث يبين مدى إلتزام ابن سحنون بمنهج السلف .
- إفراد مسألة حقوق ولاة الأمر .

مؤلفاته : -

أما عن كثرة مؤلفاته : فقد كان رحمه الله كثير المؤلفات وفي شتى المجالات وفي مختلف العلوم منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط أو مفقود وهذه نبذة من النقول تدل على ذلك

قال ابن حارث : وكان كثير الكتب غزير التأليف له نحو من مائتي كتاب في فنون العلم ... وقال عنه أيضاً : وكان فُتح له باب التأليف و قال فيه إسماعيل بن إسحاق : عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءاً يعني محمد بن سحنون [1]

يقول أبو العرب التميمي : كان ابن سحنون إماماً ثقةً عالماً بالفقه عالماً بالآثار لم يكن في عصره أحد اجمع لفنون العلم منه ألف في جميع ذلك كتباً كثيرةً نحو مائتي كتاب في العلوم والمغازي والتواريخ .. [2]

---

(١) المدارك ٢٠٦/٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٦٣/١٣

وهذه جملة من عناوين مؤلفاته في مختلف المسائل الاعتقادية : -

- رسالة في السنة .
- رسالة فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم .
- كتاب الرد على (الفكرية) في مصدرٍ وفي مصدر آخر (البكرية)
- كتاب الحجة على القدرية .
- كتاب الإيمان والرد على أهل الشرك .
- كتاب الرد على أهل البدع . ثلاثة كتب
- كتاب الحجة على النصارى .
- آداب المعلمين وهي رسالة في التعليم وفيها مسائل تتعلق بالعقيدة
- الجوابات مخطوط وفيه قضايا اعتقادية تحتاج إلى تتبع واستخراج يوجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية ومركز الملك فيصل ويوجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٨١٥ ونسخة أخرى برقم ١٨٦٦٨ مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ضمن المكتبة الوطنية بتونس
- كتاب الإمامة : وقد أُهدي هذا الكتاب إلى الخليفة العباسي المتوكل .

وله من الأقوال والأعمال المتعلقة بأبواب الاعتقاد الشيء الكثير المتناثرة في الكتب الفقهية أو الحديثية أو الكتب التي ترجمت له

مواقفه من المبتدعة : -

وأما عن مواقفه مع المبتدعة فقد قال عنه ابن أبي دليم : وكان يحسن الحجة والذب عن السنة [١]

وقال عنه ابن حارث : كان عالماً فقيهاً .... إلى أن قال : والرد على أهل الأهواء [٢]

(١،٢) المدارك ٤/ ٢٠٥

قال عنه الذهبي : كان ذا تعبد وتواضع ورباط وصدع بالحق [1]

ثناء العلماء عليه : -

لقد أثنى عليه غير واحد من أهل العلم قال عنه الإمام الذهبي : فقيه المغرب محمد أبو عبد الله ابن فقيه المغرب عبد السلام سحنون ابن سعيد التنوخي القيرواني شيخ المالكية ......وقال : كان محدثاً بصيراً بالآثار واسع العلم

متحرياً متقناً علاّمة كبير القدر وكان يناظر أباه [2]

وكان أبوه يقول : ما أشبهه إلا بأشهب

وقيل لعيسى بن مسكين : من خير من رأيت في الغلمة ؟

قال : ابن سحنون [3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وكذلك المتأخر ون من أصحاب مالك الذين وافقوه كأبي الوليد الباجي والقاضي أبي بكر بن العربي ونحوهما لا يعظمون إلا بموافقة السنة والحديث وأما الأكابر مثل ابن حبيب وابن سحنون ونحوهما فلون آخر [4]

وقال عنه في موضع آخر : كذلك قال محمد بن سحنون وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك[5]

وقيل إن المزني صاحب الشافعي أتاه فلما خرج قيل له كيف رأيته فقال : لم أر اعلم منه ولا أحد ذهناً على حداثة سنّه [6]

(١،٢،٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٦١- ٦٣

(٤)مجموع الفتاوى ١٨/٤ (٥) الصارم المسلول ٩٥٥/٢ (٦) سير أعلام النبلاء ٦٣/١٣

أسباب اختيار الموضوع : -

١- بيان ما كان عليه سلف الأمة من الاعتقاد الصحيح وخصوصاً العلماء فهم دررٌ انتظمت في سلك مدرسة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يُعلق في جيد الأمة أو كقافلة يطأ قدم آخرها أثر قدم أولها .

٢- ما يتميز به الإمام محمد بن سحنون المالكي من مكانة عند العلماء وشهرة واسعة .

٣- إبراز جهود الإمام محمد بن سحنون في العقيدة مع أن له من الشهرة الشيء الكبير في مجال الفقه والتربية إذ يعتبر من أوائل من ألف في التربية .

٤- نفي المغالطة من بعض الكتاب المعاصرين من أن الإمام محمد بن سحنون كان من المتكلمين وأنه يعتبر من العلماء الذين كانت لهم ريادة وسبق في علم الكلام ووصفه بالمتكلم السني .

٥- بالكتابة عن عقيدة الأوائل ممن سلف من الأمة رد على من زعم أن العقيدة السلفية إنما هي من اجتهادات ابن تيمية .

٦- تتبع أقوال الإمام ابن سحنون في العقيدة وجمع متفرقها وترتيبها وتقسيمها بحسب مسائلها ودراستها .

٧- كما أن الإمام ابن سحنون إمام في الفقه وقدوة فهو كذلك في العقيدة .

٨- دفع شبهةٍ وتفنيد زعمٍ من أن المذهب المالكي مرتبط بالمذهب الكلامي الأشعري .

الدراسات السابقة : -

كتب الباحثون عن الإمام ابن سحنون في مجال التربية حيث يعتبر أول من كتب عن التربية ورسالته (آداب المعلمين) تعتبر من أوائل الكتابات عن التربية فقد كانت ساحة بحث ودراسة فمن الدراسات في هذا المجال :

١- آراء الإمامين سحنون وابنه محمد في التربية لمؤلفه الشاذلي الفيتو ري

٢- المذهب التربوي عند ابن سحنون والقابسي تأليف عبد الأمير شمس الدين

٣- المذهب التربوي عند ابن سحنون رائد التأليف التربوي تأليف عبد الرحمن عثمان حجازي .

٤- شخصية تربوية محمد بن سحنون لإبراهيم الشافعي .

٥- مدى تكرار المفاهيم الواردة في كتاب ابن سحنون التربوي في الكتب التربوية المعاصرة لعرفات حجازي شبانة وهي رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية .

وتوجد بعض المقالات المتناثرة هنا أو هناك في المجلات أو الدوريات والهدف منها فقط الدراسة في المجال التربوي .

ومع تناثر أقوال الإمام ابن سحنون الفقهية في كتب الفقه وخصوصاً المالكية مثل البيان والتحصيل لابن رشد والمعيار المعرب والجامع المغرب للونشريسي والجامع لابن أبي زيد القيرواني وشروحات الموطأ وشروح مختصر خليل و الجوابات لابن سحنون وبعض التفاسير مثل تفسير القرطبي والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور إلا أنه لم تظهر دراسة فيما أعلم بحثت في هذا الجانب .

أما البحوث في الجانب الاعتقادي فهي عامة ومتوجهة إلى جانب آخر مثل :

١- أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقدية من تأليف إبراهيم علي التهامي وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى لم تكن الرسالة متوجهة لجهود الإمام ابن سحنون بمفرده بل لأهل السنة في المغرب ووردت في الرسالة بعض الجهود في الجوانب الاعتقادية عند ابن سحنون وأقتصر المؤلف في إيراد المسائل من كتب التراجم و لم يتتبع الأقوال المتناثرة في الكتب الأخرى .

٢- جهود علماء القرن الثالث الهجري في تقرير عقيدة السلف

كتبها / نسيم شحدة إسماعيل ياسين رسالة دكتوراه في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤١٥هـ هي بمثل سابقتها فقد كان التوجه لجهود علماء القرن الثالث عامة فلم يكن ذكر فيها محمد بن سحنون إلا في الجزء الثاني من ص ٨٨٧ إلى ص٨٩٦ ما يقارب العشر صفحات تقريباً وكذلك اقتصر على كتب الترجمة فقط

وهناك رسالة لأحد المغاربة وهي بعنوان (العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات) ومؤلفها هو د/ محمد المغرّاوي إلا أن المؤلف لم يذكر الإمام ابن سحنون .

المصادر والمراجع للبحث الأولية : -

- الجوابات لمحمد بن سحنون يوجد منه نسخ خطية في الجامعة الإسلامية .
- كتاب مختصر الفرائض لمحمد بن سحنون يوجد منه نسخ خطية في جامعة الملك سعود .
- الجوابات وهي أسئلة محمد بن سالم أجاب عنها ابن سحنون .

-كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لابن أبي زيد القيرواني .

- رياض النفوس لأبي بكر المالكي فيه ترجمة لابن سحنون ولوالده طويلة من صـــ٣٤٥ إلى صـــ٤٥٨ .

- كتب المذهب المالكي فهي تنقل مسائل كثيرة عن ابن سحنون

- معالم الإيمان لابن ناجي مطبوع وفيه نقولات عن ابن سحنون من صـــ١٢٢ إلى صـــ١٣٦.

- الشفا للقاضي عياض . - الذخيرة للقرافي .

- عقد الجواهر الثمينة لابن شاس .

- آداب المعلمين رسالة لابن سحنون تشتمل على مسائل في العقيدة وهي مطبوعة .

- ترتيب المدارك للقاضي عياض وهو مطبوع وفيه ترجمة لابن سحنون من صـــ٢٠٤ إلى صـــ٢٢١

- المحن لأبي العرب التميمي

- سير أعلام النبلاء للذهبي ترجم لابن سحنون .

- مدرسة الحديث في القيروان .

- طبقات علماء إفريقية للتميمي ترجم لابن سحنون وذكر الكثير من أخباره .

- الديباج المذهب لابن فرحون المالكي أورد فيه ترجمة لابن سحنون.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية فيه ترجمة لابن سحنون .

- طبقات علماء إفريقية للخشني فيه ترجمة لابن سحنون .

- النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني مطبوع في خمسة عشر مجلداً فيه الكثير من الأقوال لابن سحنون كونه شيخ لبعض شيوخه .

خطة البحث:-

وتشمل على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وتفصيلها كالتالي.

المقدمة فتحتوي على:-

١- أهمية الموضوع.

٢- أسباب الاختيار.

٣- خطة البحث.

التمهيد: وأتناول في النقاط التالية تناولا مجملا:-

أولا: ظهور المذاهب الكلامية إلى القرن الثالث الهجري وكيفية انتقال علم الكلام إلى أهل المغرب العربي.

ثانيا: عقيدة الإمام مالك وأشهر تلاميذه ومنهجهم في الاعتقاد عموما.

ثالثا: حياة ابن سحنون الشخصية العلمية.

الفصل الأول: منهج ابن سحنون في التلقي والاستدلال وفيه مباحث:-

المبحث الأول : مصادر تلقي العقيدة عنده.

المبحث الثاني : خصائص المنهج.

المبحث الثالث: قواعد المنهج في التقرير والرد.

المبحث الرابع: بيان التزامة بمنهج السلف.

الفصل الثاني: منهج ابن سحنون في تقرير أركان الإيمان وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: الإيمان بالله عز وجل وفيه مطالب:

المطلب الأول: توحيد الربوبية.





المبحث الثاني : الإمامة وأحكامها .

المبحث الثالث : حقوق ولاة الأمر .

الفصل الخامس : موقفه من المخالفين وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : موقفه من أهل الأهواء والبدع عموماً وفيه مطالب :-

المطلب الأول : الرد علي المبتدعة وهجرهم .

المطلب الثاني : الصلاة خلف أهل البدع .

المطلب الثالث :حضور جنائز أهل البدع .

المطلب الرابع : لعنه لأهل البدع .

المبحث الثاني : الفرق التي كانت على عهده وموقفه منها وفيه مطالب :-

المطلب الأول : المعتزلة .

المطلب الثاني : الخوارج .

المطلب الثالث : الرافضة .

الخاتمة : تتضمن خلاصة البحث ، وأهم النتائج .

الفهارس : ١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم .

٥ - فهرس الفرق والطوائف .

٦- فهرس الأماكن والبلدان .

٧- ثبت المصادر والمراجع .

٨- فهرس الموضوعات .

بسم الله الرحمن الرحيم

فأنه في يوم الاثنين بتأريخ ١/١٢ تمت المقابلة وطلبت اللجنة الإفادة عن النقاط التالية :-

١- توضيح التزام محمد بن سحنون بمنهج السلف .

٢- حالة كتب ورسائل الإمام محمد بن سحنون .

٣- ذكر أمثلة للمادة العلمية .

أولاً : بالنسبة لالتزام محمد بن سحنون بمنهج السلف فإن ذلك يتضح لنا من خلال النقاط التالية :-

١- ثناء أئمة السلف على الإمام محمد بن سحنون كشيخ الإسلام ابن تيمية

- حيث قال عنه في مجموع الفتاوى ج: ٤ ص: ١٨

وكذلك المتأخرون من أصحاب مالك الذين وافقوه كأبي الوليد الباجي والقاضي أبي بكر بن العربي ونحوهما لا يعظمون إلا بموافقة السنة والحديث وأما الأكابر مثل ابن حبيب وابن سحنون ونحوهما فلون آخر

- وقال في موضع آخر في الفتاوى الكبرى ٥ :٥٣ :-

وأما أئمة المالكية الذين إليهم المرجع في الدين كابن القاسم وابن وهب وأشهب وسحنون وابنه وعبد الملك بن حبيب وابن وضاح وغيرهم

- وفي موضع ثالث قال عنه : وكذلك قال محمد بن سحنون وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك (الصارم المسلول ٢: ٩٥٥)

وتقدم ثناء الإمام الذهبي عليه وكلامه عنه في المقدمة .

٢- نقل أئمة السنة عنه كشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول ٢: ١٥

وقال محمد بن سحنون أجمع العلماء على أن شاتم النبي المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله.

وفي موضع آخر من الصارم المسلول ٣ : ٩٩٨ :

وهذا قول محمد بن سحنون وذكره عن ابيه

ثم إن الرسالة العلمية التي تقدم بها نسيم شحدة إسماعيل للقسم لنيل درجة الدكتوراه والتي هي بعنوان (جهود علماء القرن الثالث الهجري في تقرير عقيدة السلف) قد ذكره من العلماء الذين لهم جهود في تقرير عقيدة السلف .

ثانياً : حالة كتبه ورسائله :-

قد تقدم أن الإمام محمد بن سحنون من المكثرين في التأليف ولكن فُقد الشيء الكثير من مؤلفاته وبقي ولله الحمد والمنة بقية منها ما قد طبع مثل :

- آداب المعلمين : أول ما طبع في تونس عام ١٩٣١م بتحقيق حسن حسني عبدالوهاب وكذلك أحمد فؤاد الأهواني بالقاهرة ١٩٥٥م وترجمها إلى الفرنسية لوكونت .

- أورد المالكي في كتابه رياض النفوس رسالة للإمام محمد بن سحنون ج١ ص٤٤٧ وهي مرسلة إلى بعض أمراء بني الأغلب وفيها مسائل متعلقة باليوم الآخر.

ومنها ما هو مخطوط فقد أورد سزكين في تاريخ التراث العربي مج١ ج٣ ص١٥٦

آثار ابن سحنون :

- الأجوبة : وقد أطلعت على نسخة منه في مركز الملك فيصل برقم ١٤٥٠/ف و على نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ف٣٩٧ /٤

- النوازل : ذكره ابن خير في فهرسة ٢٥٤ بعنوان " نوازل الصلاة من ديوان محمد بن سحنون " الرباط ٨٨٤ .

- مختصر الفرائض : مخطوطة منها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٥٠٨٦ / ٣ ضمن المجاميع وقد أطلعت عليها .

وبقية كتبه أو رسائله مفقودة مثل :-

- رسالة في السنة
- رسالة فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم .
- كتاب الرد على (الفكرية) في مصدرٍ وفي مصدر آخر (البكرية)
- كتاب الحجة على القدرية .
- كتاب الإيمان والرد على أهل الشرك .
- كتاب الرد على أهل البدع . ثلاثة كتب
- كتاب الحجة على النصارى .
- كتاب الإمامة
- كتاب الجامع .
- كتاب طبقات العلماء .
- كتاب الجهاد .
- شرح أربعة كتب من مدونة سحنون .

- كتاب التاريخ .
- كتاب في أحكام القرآن .
- كتاب تفسير الموطأ .
- رسالة في تحريم النبيذ أو الخمر .
- كتاب المسند .
- رسالة في أدب القضاء .
- رسالة في آداب المناظرة أو أدب المتناظرين .

ومع فقدان هذه المؤلفات إلا أنه قد نقل الإمام عبدالله بن أبي زيد القيرواني الكثير من أقوال الإمام محمد بن سحنون في مؤلفه " النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من المهمات " حيث أن ابن سحنون من شيوخ شيوخه وقد أطلعت على نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل الجزء الأول برقم ١٤٥٣/ف وبرقم ١٤٤٩/ف الجزء الثاني وأما الجزء الثالث فهو برقم ١٤٥٠/ف

وكذلك هناك الكثير من أقوال الإمام ابن سحنون المتناثرة في كتب الفقه تتعلق بعلم العقيدة التي تحتاج إلى تتبع وجمع ودراسة وخصوصاً كتب الأئمة المالكية.

ثالثاً : بعض النقولات التي تبين وجود مادة علمية كافية لتكون بحثاً للرسالة

توحيد الربوبية :-

- النعم من الله المدارك ٤/٢١٤
- الملك لله المدارك ٤/٢١٤
- التدبير للكون رياض النفوس ٤٤٧

توحيد الألوهية :-　　　　　　　　رياض النفوس ٤٤٧

- التشهد يشتمل على الإقرار بالوحدانية　　　　الأجوبة ل٧١ب - دعاء الله　　　　آداب المعلمين

- القنوت لله　　　　آداب المعلمين

- الثناء على الله　　　　الأجوبة ل٧٤ب

- التوكل على الله وترك الطيرة　　　　الأجوبة ل٤ب

توحيد الأسماء والصفات :-

- تبيين كذب المفتري ج: ١ ص: ٤٠٧

ثم ذكر ابن أبي زيد تشنيع علي بن أحمد البغدادي على الأشعري في مسألة اللفظ ثم قال ابن أبي زيد في الرد على البغدادي والقارىء إذا تلا كتاب الله لو جاز أن يقال أن كلام هذا لقارىء كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لأن كلام القارىء محدث ويفنى كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى وهو صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن إسماعيل البخاري وداود الأصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام محمد بن سحنون إمام المغرب

- هل الأسماء حادثة أم قديمة ؟　　　　طبقات الخشني ١٩٨

مسائل في نواقض التوحيد :-

- الصارم المسلول ٢: ١٥

وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء على ان شاتم النبي المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله

- الصارم المسلول ٣: ٥٧٥

قال محمد بن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي إسلامه وإنما تسقط عنه بإسلامه حدود الله فأما حد القذف فحد للعباد كان ذلك من نبي أو غيره .

- الصارم المسلول ٣ : ٩٥٥

وقد قال الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وهو أحد الأئمة يعدل بالشافعي وأحمد قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما انزل الله أو قتل نبياً من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل الله وكذلك قال محمد بن سحنون وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك .

- ابْنُ عَرَفَةَ الشَّيْخُ فِي كِتَابِ ابْنِ سَحْنُون ابْنِ الْقَاسِمِ يُوقِفُ الْإِمَامُ مَالَهُ , أَيْ الْمُرْتَدِّ قَبْلَ قَتْلِهِ , وَالْمَعْرُوفُ إنْ تَابَ الْمُرْتَدُّ رَجَعَ إلَيْهِ مَالُهُ . منح الجليل شرح مختصر خليل

- الشك في كفر الكافر كفر الصارم المسلول

الإيمان بالملائكة :-

- معصومون من الخطأ طبقات الخشني ١٣٠

- ملائكة الموت رياض النفوس ج١ ص٤٤٧

الإيمان بالكتب :-

- القرآن كلام الله رياض النفوس ج١ ص٤٤٩

- معجم البلدان ١ : ٤٠٧ : قال : ابن أبي زيد في الرد على البغدادي والقارىء إذا تلا كتاب الله لو جاز أن يقال أن كلام هذا القارئ كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لأن كلام القارئ محدث ويفنى كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى وهو

صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن إسماعيل البخاري وداود الأصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام محمد بن سحنون إمام المغرب .

الإيمان بالرسل :-

- التشهد يشتمل على الإقرار بالرسالة الأجوبة ل٧١ب
- قَالَ عِيَاضٌ وَالْخَطَّابِيُّ وَابْنُ سَحْنُونَ : اجْتَمَعَتْ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُنْتَقِصِهِ صلى الله عليه وسلم وَسَابِّهِ مِنْ الْمُوَحِّدِينَ شرح النيل وشفاء العليل
- قَالَ ابْنُ سَحْنُونَ الْمَالِكِيُّ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ إنْ شَاتِمَهُ كَافِرٌ وَحُكْمُهُ الْقَتْلُ وَمَنْ شَكَّ فِي عَذَابِهِ وَكُفْرِهِ كَفَرَ , كَذَا فِي الْفَتَاوَى الْبَزَّازِيَّةِ وَقَدْ اُسْتُوْفِيَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْكِتَابِ الْمُسَمَّى بِالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ عَلَى مَنْ سَبَّ الرَّسُولَ . درر الحكام شرح غرر الأحكام

الإيمان باليوم الآخر :-

- الوصية باليوم الآخر رياض النفوس ٤٤٧
- لا يُقبل العمل فيه رياض النفوس ٤٤٧
- من أسماء اليوم الآخر رياض النفوس ٤٤٧
- نشر الكتاب رياض النفوس ٤٤٧ الإيمان بالقضاء والقدر الأجوبة ل٨ ب

أحكام أهل الكتاب : -

-التاج والإكليل ٦ : ٨٢

وفي كتاب ابن سحنون : إن التقطت نصرانية صبية فربتها حتى بلغت على دينها ردت للإسلام وهي حرة

- التاج والإكليل ٦ : ٢٨٨ ابن سحنون ولا بأس أن يَقْتِل الرجلُ في قتالهم أخاه وقرابته فأما الأب وحده فلا أحب قتله تعمدا وكذلك الأب الكافر .

- ابن سحنون من شتم الحق سبحانه من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر قتل و لم يستتب

مواهب الجليل ٢ : ٢٣١

- قال في كتاب ابن سحنون ويعزى الذمي في وليه يقول أخلف الله لك المصيبة وجزاه أفضل ما جزى به أحدا من أهل دينه قال الشافعي وإذا عزى ذميا بمسلم قال غفر الله لميتك وأحسن عزاءك انتهى .

وما عزاه لكتاب ابن سحنون هو في النوادر بزيادة إن كان له جوار ونصه وفي كتاب ابن سحنون ويعزى الذمي في وليه إن كان له جوار يقول له أخلف الله لك المصيبة وجزاه أفضل ما جزى به أحداً من أهل دينه انتهى

- الصارم المسلول ٣ : ٩٩٨

قال : ابن القاسم وإذا قال النصراني ديننا خير من دينكم إنما دينكم دين الحمير ونحو ذلك من هذا القبيح أو سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله فقال كذلك يعظكم الله ففي هذا الأدب الموجع والسجن الطويل وهذا قول محمد بن سحنون وذكره عن أبيه .

موقفه من المبتدعة وأهل الأهواء :-

- من يجالس المبتدعة والزنادقة — الأجوبة ل ٩ب
- أهل اللغو وغيرهم كالبصرية والإباضية — الأجوبة ل٧ب
- الرد على المعتزلة — معالم الإيمان ٢: ١٣٤

- الرافضة تعليق للإمام أبوالعرب على كتاب ابن سحنون (الإمامة)
- التبرؤ من أقوال المبتدعة المدارك ٤: ٢١٤

مسائل متفرقة في الإعتقاد :-

مسائل الإيمان : -

- الاستثناء في الإيمان المدارك ٤: ٢١٨
- هل الإيمان مخلوق ؟

أحكام الإمامة والولاية الأجوبة ٨أ

- النصيحة للأئمة رياض النفوس ٤٤٧
- الخروج عليهم الأجوبة ل ٧ب
- في الجهاد مع غير المرضي عنه النوادر و الزيادات
- الصلاة خلف من قال لا إله إلا الله الأجوبة ل٧٤ب
- قوله في يزيد بن معاوية المدارك ٤: ٢١٤
- تعريف الجماعة الأجوبة ٨أ
- سب الصحابة الأجوبة ٨أ
- عدالة الصحابة الأجوبة ٦ب
- قوله في عمر بن الخطاب الأجوبة ١٠أ
- تعظيم السنة المدارك ٤: ٢٠٨ ؛ الطبقات للخشني ١١٣
- طلب البركة في دعاء الصالحين المدارك ٤: ٢٠٨